

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وجوه الأمانى بكم مسفره ... وضاحكة لي مستبشرة) .
(ولي أمل فيكم صادق ... قريب عسى أن يسره) .
(علي ديون وتصحيفها ... وعندكم الجود والمغفرة) .
يعني ذنوب .

وحدثني الشيخ أبو الحسن ابن فشتال الكاتب وقد أنشدته .

(أوحشتني ولو اطلعت على الذي ... لك في ضميري لم تكن لي موحشا) فقال أنشدته هذا البيت في مجلس السيد أبي الحسن فقال لي ولمن حضر هل تعرفون لهذا البيت ثانيا فما فينا من عرفه فأنشدنا .

(أترى رشيت على اطراح مودتي ... ولقد عهدتك ليس ثنيك الرشا) أوحشتني - البيت انتهى .

وقال في المغرب في حق السيد المذكور ما ملخصه كان هذا السيد أبو الحسن قد ولي مملكة تلمسان وبجاية وله حكايات في الجود برمكية ونفس عالية زكية كتب إليه السيد أبو الربيع يوم جمعة .

(اليوم يوم الجمعة ... يوم سرور ودعه) .

(وشملنا مفترق فهل ترى أن نجمعه) .

فأجابه بقوله .

(اليوم يوم الجمعة ... وربنا قد رفعه) .

(والشرب فيه بدعة ... فهل ترى أن ندعه) .

قال ولفظة السيد في المغرب بذلك العصر لا تطلق إلا على بني عبد المؤمن بن علي انتهى .

رجع قال السرخسي وقد ذكر في الرحلة المذكورة السيد أبا محمد عبد الله صاحب فاس وله من

أبيات في الفخر وقد انتحلها غيره .

(ألسن ابن من تخشى الليالي انتقامهم ... وترجو ندام غاديات السحائب) .

(يخطون بالخطي في حومة الوغى ... سطور المنايا في نحور المقانب) .

(كتابا بأطراف العوالي ونقسه ... دم القلب مشكولا بنضج الترائب) .

(وما كنت أدري قبلهم أن معشرا ... أقاموا كتابا من نفوس الكتائب) وأنشدني المقدم

الأمير أبو زيد بن يكيث قال أنشدني بعض السادة من بني عبد المؤمن .

(فديت من أصبحت في أسره وليس لي من حكمه فادي) .

(إن حل يوما واديا كان لي ... جنة عدن ذلك الوادي) .

ثم ذكر C تعالى جملة من علماء الأندلس والمغرب لقيهم في هذه الرحلة ومن نظم السرخسي المذكور قوله C تعالى .

(يا ساهر المقلة لا عن كرى ... غفلت عن هجعي وأوصابي) .

(لو لم يكن وجهك لي قبله ... ما أصبح الحاجب محرابي) وكان متفننا في العلوم وهو عم الأمراء الوزراء الرؤساء فخر الدين وإخوته ومن مصنفاة المسالك والممالك وعطف الذيل في التاريخ وله أمال وتخاريج وقدمه المنصور صاحب المغرب على جماعة وتوفي C تعالى بدمشق ودفن في مقابر الصوفية عند المنبيع وكان عالي الهمة